2049 - أَشْبَقُ مِنْ حُبَّى .

هي امرأة مَدَنية كانت مِزْوَاجاً فتزوجت على كبر سنها فَتًى يقال له ابن أم كلاب فقام ابن لها كهل فمشى إلى مروان ابن الحكَمِ وهو والي المدينة وقال : إن أمي السفيهة على كبر سنها وسِنِّي تزوجت شابّاً مُقْتَبِلَ السِّنِّ فصيرتني ونفسَهَا حديثاً فاستحضرها مروان وابنها فلم تكترث لقوله ولكنها التفتت إلى ابنها وقالت : يا برذعة الحمار أما رأيت ذلك الشاب المَقْدُود العَنَطْنَطَ فليشفيَنَّ غَليلَهَا ولتخرجَنَّ نفسُها دونه ولودِدْتُ أنه ضَبٌّ وأني ضُبَيْبَتُه وقد وجدنا خَلاَء فانتشر هذا الكلام عنها فضُربت بها الأمثال فمن ضرب في الشعر المثل بها هُدْبَة بن الْخَشْرَم العذري قال : .

فَمَا وَجَدَتْ وَجْدِي بها أمُّ وَاحِدٍ ... وَلا وَجْدُ حُبَّى بابن أمِّ كِلاَبِ .

رَأَتْهُ طَوِيلَ الساعِدَيْنِ عَنَطْنَطاً ... كَمَا انْبَعَثَتْ مِنْ قُوَّةٍ وَشَبَابِ .

وكانت نساء المدينة تسمين حبى " حواء أم البشر " لأنها علمتهنَّ ضروبا من هيآت الجماع ولقبت كل هيئة منها بلقب منها القبع والغربلة والنَّخير والرَّهْز فذكر الهيثم ابن عدي أنه زَوَّجَتْ بنتاً لها من رجل ثم زارتها وقالت : كيف تَرَيْنَ زوجَكِ ؟ قالت خير زوج أحسن الناس خُلُقا وخَلْقا وأوسَعُهم رَحْلا وصَدْراً يملأ بيتي خيراً وحِرِى أيرا إلا أنه يكلفني أمراً صعباً قد ضِقْتُ به ذَرْعاً قالت : وما هو ؟ قالت : يقول عند نزول شهوته وشهوتي انخري تحتي فقالت حُبَّى : وهل يطيب نيك بغير رهز ونخير ؟ جاريتي حرة إن لم يكن أبوك قدم من سفر وأنا على سطح مُشْرِفة على مِرْبَد إبل الصدقة وكلُّ بعير هناك قد عُقل بعِقَالين فصرعني أبوك ورفع رجلي وطعنني طعنة نَخَرْتُ لها نخرة نفرت منها إبل الصدقة نفرة قطعت عُقُلَها وتفرقت فما أخذ منها بعيران في طريق فصار ذلك أول شيء نقم على عثمان وما له في ذلك ذنب الزوجُ طعَنَ والزوجة نخرت والإبل نَفَرت فما ذنبه ؟